

التعليق على المنتقى للإمام المجد [653] | كتاب المساقاة

والمزارعة: باب ما جاء في الأجرة على القرب

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد في هذا اليوم الاحد الثالث من شهر شعبان لعام ست واربعين واربع مئة - [00:00:00](#) من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم مبتدأ درس اليوم من كتاب المنتقى في الاحكام للامام البركات عبد السلام تيمية الحراني رحمة الله علينا وعليه في كتاب الاجارة من قوله باب ما جاء في الاجرة على القرب - [00:00:29](#) والمعنى هل حجوز الاجرة على القرب او لا تجوز او تجوز على في حال دون حال او على تفصيل في هذه المسألة وهي اقوال لاهل العلم والمصنف رحمه الله عشاق الدلة التي تدل على عدم الجواز - [00:00:51](#) وظاهرها يدل على عدم الجواز وساق ادلة اخرى تدل على الجواز ثم بين رحمه الله ووجه الجمع بين هذه الاخبار وانه لا تنافي بينها وهذا ظاهر في كثير من مشاهد الشريعة - [00:01:15](#) وان قواعد الشريعة تدل على مثل هذه المعاني العظيمة مثل هذه المسائل التي يحسن فيها التفصيل باب ما جاء في الاجرة على القرب والمعنى انه ان الخلاف فيما اذا كان على سبيل الاجرة - [00:01:36](#) اما اذا لم يكن على سبيل الاجرة او كان المال من بيت مال المسلمين فانه غير داخل في هذا الباب وقوله القرب جمع قرابة. وكل ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى - [00:02:00](#) من القرب التي هي من ابواب العبادات آآ واما فهي جمع قرابة وهذه الالفاظ تأتي في اللغة نتشرف بحسب حال المعنى من الكلمة التي يتكلم بها قال رحمه الله عن عبدالرحمن بن شبل وهو الانصاري رضي الله عنه - [00:02:20](#) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به رواه احمد. وهذا رواه احمد من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي راشد - [00:02:49](#) الحبراني عن قال قال عبد الرحمن ابن شبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا في مسند احمد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:03:04](#) وابو راشد الحبراني لم يوفقه معتبر رحمه الله ساقه العجلي وابن حبان وقال في التقريب انه ثقة. قال في التقريب ثقة من الثانية والعجلي ايضا مختلف فيه ومنهم من جعله - [00:03:22](#) بدرجة المتثبتين في التوثيق وذكروا امثلة على هذا فلم يلحقوه بطبقة ابن حبان في باب التوثيق وفي درجة ابن حبان في باب التوثيق وهذا ظاهر في كثير من التراجم لكن في تراجم اخرى قد - [00:03:54](#) يكون يجري على طريقة ابن حبان هذا محتمل والمشهور من اه كلام المتأخرين وخصوصا الحافظ ابن حجر والذهبي انهم يجرونه مجرى ابن حبان ولعل هذا هو السبب في اشتهاار من قول بالتساهل العجلي - [00:04:13](#) والا قد يمكن بالنظر في كتابه في الثقات ان يتبين ان حاله ليست كذلك وهذا امر يحتاج الى تتبع في التراجم التي يترجم لها آآ يتكلم عن اصحابها وبالجمله هذا الخبر - [00:04:34](#) ان لم ينفرد به ابو راشد الحبراني فقد رواه احمد من رؤية يحيى بن ابي كثير عن زيد ابن سلام عن جده ابي سلام منظور الحبشي ان

معاوية رضي الله عنه وكذلك في الرواية الاخرى - [00:04:57](#)

ذكر معاوية رضي الله عنه انه اه كتب الى عبد الرحمن ابن شبل الانصاري وقال انك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال آآ يعني من من قدماء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظ الناس وذكرهم وكان في جمع وفي بسطاط في -

[00:05:14](#)

سمع اليه جماعة من الناس فامرهم ان يذكرهم رضي الله عنهم وفي هذا ما عرف به عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه من من العلم

وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:36](#)

وهو انصاري وقد توفي في خلافة اه في ولاية عثمان معاوية رضي الله عنه وهذا الحديث ساقه المصنف للدلالة في هذه المسألة

للدلالة على مسألة آآ المسألة منع اخذ الاجرة في القرب - [00:05:56](#)

تعليم القرآن وتعليم العلم قال اقرأوا القرآن. اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تستكثروا به. رواه احمد هذا الحديث كما

تقدم من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي راشد الحبراني - [00:06:23](#)

عن ابي راشد الحبراني عن عبد الرحمن ابن شبل رضي الله عنه الطريق الثاني ايضا بنحوه ايضا لكن فيه انه قال تعلموا القرآن.

طريق الذي من رواية زيد ابن سلام - [00:06:47](#)

عن ابي سلام او عن او عن جده ابي سلام ممطور فيه تعلم القرآن تعلموا القرآن وفي دلالة على ان ان الصحابة او حينما يذكرون آآ

القراءة او حينما يأتي في الحديث قراءة القرآن - [00:07:05](#)

حينما يذكر القراء فان المراد به العلماء الذين يقرأون القرآن ويتفقهون فيه ويتعلمون فيه. وان هذا هو المقصود من قراءة القرآن

بالتدبر كما قال سبحانه افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:07:27](#)

افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر

اولوا الالباب اقرأوا القرآن هذا الحديث الامر بقراءة القرآن - [00:07:53](#)

وتعلم القرآن وتدبر القرآن كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكما امثل ذلك اصحابه رضي الله عنهم فكانوا يقرأونه ويتدبرونه

ويستنبطون منه العلوم النافعة رضي الله عنهم وهذا هو الواجب - [00:08:22](#)

ان يحرص على قراءة القرآن وعدم هجر القرآن تلاوته في الصلاة النافلة وتلاوته في غير الصلاة في جميع الاحوال اما في صلاة

الفرض هذا يختلف فان كان اماما فعليه ان يتحرى السنة في قراءة القرآن على وجه لا يكون فيه مشقة على - [00:08:46](#)

المصلين وان كان مثلا يصلي بجماعة محصورين فرضوا مثلا بان يطول فالامر اليهم او كان يصلي وحده كما قال عليه الصلاة والسلام

في حديث ابي هريرة في الصحيحين وفي حديث ابي مسعود معناه وفي حديث عثمان بن ابي العاص في صحيح مسلم واحاديث

اخرى - [00:09:15](#)

في حديث ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال ايكم اما الناس فليخفف فان فيهم الصغير والكبير. وذا الحاجة فاذا صلى وحده

فليصلي كيف شاء فليصلي كيف شاء اذا صلى وحده - [00:09:44](#)

اقرأوا القرآن وفي دلالة على ملازمة قراءة القرآن ثم بين المشروع في قراءة القرآن في قوله ولا تغلوا فيه تحذير من الغلو في القرآن

بان يجاوز الحدود الشرعية تلك حدود الله فلا تعتدوها - [00:10:03](#)

فلا يتعدى الحدود الشرعية في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى. واعظم ما ينبغي التفقه فيه في كتاب الله سبحانه وتعالى في باب

التوحيد والعقيدة. في باب الاسماء والصفات سيفهمها كما جاءت في كتاب الله - [00:10:30](#)

ويفهمها على ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام فانه تلا القرآن عليهم وامرهم بالتدبر وكل ما فيه ظاهر وبين والله الحمد. ولقد يسرنا

القرآن للذكر فهل من مدكر ولا تغلوا فيه - [00:10:53](#)

لا تغلوا فيه في باب ما يتعلق بالاحكام يتعلق الاسماء والصفات ويخرج الدالة عن معناها وعن مقاصدها وحكمها بل يكون ميزانه على

ما جاء في السنة يتلوه كما امر النبي عليه الصلاة والسلام. والغلو منه في كل شيء - [00:11:16](#)

فلا يغلو في عبادته في صلاته ولا يغلو في جميع امره بل يكون وسطا وكذلك جعلناكم امة وسطا ولا تغلو فيه ولا تجفوا عنه الجفاء ايضا بمعنى ان يهجره من جهة تلاوته - [00:11:45](#)

وكذلك يهجره من جهات عدم النظر والتأمل في معانيه وكان النبي عليه الصلاة والسلام اذا قرأ القرآن يقف عنده فيسأل ان كان فيه مسألة ويستعيز ان كان فيه استعاذة نسأل الله الجنة ويستعيز بالله من النار - [00:12:14](#)

كما في حديث حذيفة يعني ان مر باية فيها سؤال سأل وان مر في اية فيها تعوذ تعود عليه الصلاة والسلام وكلا الامرين الغلو والجفاء كلاهما طرفي قصد الامور ذميم - [00:12:40](#)

الغلو والجفاء الشريعة جاءت بهذا المعنى والتوسط في امره كله فلا يجهو ولا يغلو فان من بعدكم او فان من بعدكم نعم فان من بعدكم جارة نعم ليست اسم موصولا - [00:12:59](#)

فان من بعدكم اخبر النبي عليه الصلاة والسلام هذا من علم الغيب مما اخبر عليه الصلاة والله سبحانه وتعالى يعلمه بما شاء سبحانه وتعالى عالم الغي فلا يظهر على غيب احدا الا من ارتضى بالرسول - [00:13:31](#)

فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا فان من بعدكم قوما يدل على الصحابة وجماله وعلى جلالتهم رضي الله عنهم فاخبر عليه الصلاة والسلام ان بعدهم قوم ان من بعدكم قوما - [00:13:49](#)

من بعدكم قوما هذا اسم ان تقدم الجار والمجرور فتأخر الاسم ومن بعدكم هذا الخبر او متعلق الخبر على الخلاف بين اهل الكوفة والبصر. الكوفة يجعلون الخبر البصرة يجعلون الخبر متعلقه - [00:14:13](#)

فان من بعدكم قوما ذكرهم لكنهم معروفون باوصافهم ولهذا تبين هذا في حديث عمران. نعم يقول وهمت في انتقلت الى حديث عمران بعده اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تغلو فيه ولا تجفوا عنه - [00:14:38](#)

ولا تجفوا عنه هذا سبق ذكر هاتين الصفتين المتقابلتين وانه ينبغي التوسط في الامر كله والنبي عليه الصلاة والسلام حتى في محبة حتى في محبتنا له عليه الصلاة والسلام لا نغلو ولا نجفو - [00:15:12](#)

لا غلو ولا جفاء ولهذا غلا اقوام ابتدعوا بدعا من كرهة شنوا سنا باطلة زعموها من الخير وزعموها من الدين ويجادلون عليها ربما يسخرون بمن يخالفهم دليلا لا من كتاب الله - [00:15:36](#)

سبحانه وتعالى. ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية امرهم الشيخ الفلاني او العابد الفلاني او نحو ذلك والا فلا يذكرون شيئا من هذا هل نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:01](#)

هل نقلوه عن اصحابه؟ رضي الله عنهم؟ لا كل القرون المفضلة مضت على سبيل خير وسنة ولم يقفوا في شيء من هذا الغلو وما يسمى الاحتفال بالمولد النبوي والاحتفالات الاخرى - [00:16:18](#)

كلها من البدع ومن ذلك هذا الاحتفال والعلا بينوا ادلة بدعيته وليس القصد هو بيانها لكن بمناسبة قوله ولا تغلوا فيه ولا تجفوا ومن حسن قراءة القرآن وتدبر قراءة القرآن - [00:16:38](#)

هو العمل بالسنة التدبر على ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى وجاءت احاديث كثيرة كيف يقرأ القرآن؟ وكيف يختم القرآن وجاءت من سنته عليه الصلاة والسلام طريقته في تدبر القرآن صلوات الله وسلامه عليه - [00:17:04](#)

وسؤال اصحابه عن شيء من احكام القرآن وبعض الايات تشكل تشكل عليهم رضي الله عنهم النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد - [00:17:26](#)

يقول عبد الله ورسوله وقال صلوا علي فان صلاتكم تبلغني اذ كنتم عليه الصلاة والسلام فهذا الواجب قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم غلى قوم فيه فتركوا من السنن - [00:17:43](#)

ومن الخيرات التي جاءت بها السنة استعاضوا بالبدع مكانها. وهي تجد هؤلاء السنن عليهم ثقيلة لماذا؟ لانهم استعاضوا بالبدع تجدهم يسمون ما يعملون ما يسمى حضرة نحو ذلك ويعملون والعياذ بالله - [00:18:11](#)

اه مجامع فيها الرقص. ربما والعياذ بالله تقع فيها الطبول ويزعمون انهم يعظمون الرسول عليه الصلاة والسلام بما حذر منه وبما نهى

عنه عليه الصلاة والسلام وهذا من العجب العجائب. لكن كما قال سبحانه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنة - [00:18:36](#)

يستمرؤون البدع ويستملحونها ويشتميتون في الدفاع عنها وفي الانكار على من ينكر عليهم بل يتعدون بانواع من الاقوال المنكرة والعياذ بالله. اينها هدي النبوة عنكم الواجب الحذر من هذه البدع - [00:18:57](#)

والمنكرات والنبي حذر من هذا عليه الصلاة والسلام وقع ياه واعاد وابدى في اخر حياته عليه الصلاة والسلام ذكر هذا عليه الصلاة والسلام ما يتعلق بعدم الغلو والجفاء لا فيه عليه الصلاة والسلام - [00:19:26](#)

ولا في عموم القبور وحذر من طريقة اليهود والنصارى عند موت صلوات الله وسلامه عليه. والحديث في هذا متواترة اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به - [00:19:48](#)

ذكر جملتين تتعلق بالغلو والجفاء وهما متقابلتان ايضا من الجفا ليبوشه فيفهم القرآن في فهم القرآن بمعنى ان لا يكون عند الناظر في القرآن معرفة بالمعاني معرفة بالحكم التي بنيت عليها الاحكام - [00:20:06](#)

معرفة بالغايات والمقاصد او عنده معرفة لكن يظن ان هذا خلاف القرآن خلاف ظاهر القرآن فيتمسك باشيء يزعم انها ظاهر القرآن قال ولا تجفوا عنه بل ينبغي ان يتدبر وينظر - [00:20:37](#)

ويتأمل فان اليبسة وعدم النظر في المعاني والاحكام جفاء هذا ربما او بل يقع كثيرا لبعض من ينتسب للظاهرية يقع لهم اقوال الحقيقة هي من كرة في الدالة وتنازها وتخالف المعنى - [00:20:59](#)

الذي دلت عليه والفطر التي بنيت عليها النفوس وهذه نماذجها موجود في اقوال في اقوال لهم يقابلهم اناس غلوا في فهم النصوص توسعوا باب القياس حتى خرجوا عن القياس الصحيح - [00:21:25](#)

وعن القياس اللي دلت عليه المعاني وعن القياس الذي يجمع بين المتشابهات او المتفقات ويفرق بين المختلفين مختلفات الجمع والفرق كما قال جمع كثير من اهل العلم. الفقه جمع وفرق - [00:21:47](#)

فمن حاج هذه الرتبة قد حصل على الفقه يعرف المعاني التي تجتمع بها المسائل والمعاني التي تكون سبب للفرق بين المسائل حينما يجمعها معنى واحد فانه يكون حكمها واحدا وقد يختص تختص بعض المسائل - [00:22:11](#)

بشيء دون غيرها فتخرج من هذه المتماثلات لخصوصية اما لتخصيص جاء جاء يعني خصت مثلا بدليل او معنى من المعاني دلت عليه الدالة لا يغلو ولا يجهو انما يفهم النصوص - [00:22:39](#)

على ما دلت عليه. فيعمل بعموم الالفاظ ويعمل بعموم المعاني وهذان العمومان يغنيان عن كثير من القايصة ويكونان دليلا بينا في كثير من المسائل التي تغني عن كثير من الدالة - [00:23:04](#)

الضعيفة وربما الباطلة سواء نقلية او كانت بعض المعاني التي تستنبط وهي في الحقيقة لا صحة لها عموم المعاني وعموم الالفاظ لها اثر عظيم مثلا الخمر الخمر ما خامر العقل - [00:23:26](#)

وكل مسكر خمر وكل خمر حرام الاحاديث كثيرة في هذا الباب حديث ابن عمر وجاء ابن عبد الله وعائشة احاديث كثيرة والنعمانى بشير في هذا الباب دعني النبي عليه الصلاة والسلام قول عمر رضي الله عنه ايضا في الصحيحين - [00:23:46](#)

كلها تدل على ان كل ما خامر العقل فهو خمر. فلا نحتاج الى القياس الذي يكون فيه اختلاف مثلا او النظر الى اللاحق من جهة اللغة بل عموم اللفظ يشمل يدخل فيه عموم المعنى - [00:24:05](#)

او عموم المعنى هذا يدخل فيه جميع كل ما يسمى خمر ومثل مسألة الخف المشي على الجوارب والاختفاف يدخل فيه كل خف وجورب كذلك مسمى السفر الشرع يدخل فيه مسمى كل سفر - [00:24:29](#)

فيغنيك عن كثير من الخلافات في هذا لكن لا يغلو ولا يجفو هناك مسائل قد يقع فيها خلاف قد آآ يعني تعتورها ادلة فتكون موضع نزاع وخلاف واجتهاد هذا واقع - [00:24:49](#)

لكن عموم المعنى الماء طهور لا ينجسه شيء هذا العموم للماء كله يدخل في جميع انواع المياه يكون دليلا بينا تضعيف كثير من الاقوال التي خصت بعض انواع المياه ما الدليل - [00:25:11](#)

في الحقيقة غير مطردة ما يدل على عدم صحتها بعدم اضطرابها اذ لو كانت صحيحة لاضطردت الشريعة لا يمكن عن ينتقض شيء بدون تخصيص يقول هذا حكمه خارج عن حكم غيره. ما الدليل - [00:25:38](#)

لابد ان يكون هناك دليل اذا انتقضت العلة دل على بطلانها. وهكذا مسائل كثيرة في هذا الباب فالواجب هو عدم الغلو ولا الجفاء. هذا من جهة من جهة الجفاء هو البيوسة - [00:26:01](#)

كما يقول ابن القيم رحمه الله في مواضع منها في اعلان موقعين يعني المهم انه دعم عنك الياسية الظاهية البيوسة الظاهرية ونحو ذلك الذي لا ينظرون الى المعاني يقولون اقوالا - [00:26:19](#)

عنها الفطر بل والعقول السليمة وهذا ظاهر حين يلتزمون مثل هذه الاقوال يعلم ما يكاد به يقطع به انه لم يكن مراد الشارع هذا المعنى الذي او هذا الحكم الذي - [00:26:37](#)

اه ذكروه او علقوا حكم الشرع به فهذا الواجب فلا يجوز الغلو ولا الجفاء بل واجب والاعتدال في جميع امور الشرع في تلاوته والعمل به وكذلك في باب العلم والنظر - [00:27:02](#)

وبهذا تنفتح العبد افاق وتنفتح له المسائل ويتسع له باب النظر. ولكن هذا لا يمكن ان يكون عند مقلد متمسك بقول لا يتجاوزه انما يكون عند من ينظر بالدالة على مقتضى - [00:27:27](#)

ما دلت عليه وان كان النظر في الخلاف لابد منه لكن حين يظهر القول بوضوحه ورجحانه لا يتردد في الجزم به بعد ان يستووا يعني يجتهد اه ينظر في الدالة لا اتبع عليه - [00:27:51](#)

قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين عمرو بن العاص وحديث ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اذا حكم الحاكم فاصاب فله اجر اذا اجتهد الحاكم فله اجران واذا اجتهد فخطأ فله - [00:28:15](#)

اجر وقال النبي عليه الصلاة والسلام سعيد الخدري اذا لذينك الرجلين احدهما اعاد الوضوء والصلاة والاخر لم يعد الوضوء والصلاة. اكتفى بالتيمم الاول والصلاة الاولى فقال للذي عاد الوضوء او الصلاة لك الاجر مرتين. وقال الذي لم يعد - [00:28:30](#)

اصبت السنة اصبت السنة فلم يعنف ذاك ولا شك ان اصابة السنة هو المقصود لكن ذاك اجتهد النبي عليه الصلاة والسلام قال لك الاجر مرتين لانه صلى مرتين فكأنه والله اعلم - [00:28:54](#)

اجتهد في الاولى ثم اجتهد في الثانية فحصل له اجره بالاجتهاد الاول مع صاحبه ثم اجتهد مرة ثانية فاعاد الصلاة ولهذا كان له اجره كان له اجره مرتين ولا تأكلوا به - [00:29:10](#)

هذا نهى ونهى للتحريم القرآن ما انزل لي يؤكل كتاب انزلناه اليك مبارك افلا يتدبرون القرآن ام على قلوبنا اقفالها؟ افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:29:33](#)

ورتل القرآن ترتيلا الذين يتلون حق تلاوته يعني هذا حق التلاوة. تلاوة من جهة القراءة واتباع الحروف بعضها ببعض ثم تلاوة من جهة العمل بان يتلوه كما قال سبحانه الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها اذا تبعها فيتبع اوامره - [00:29:48](#)

بامتثالها والنواهي بالانكفاف عنها. هذه هي التلاوة الحقيقية يتلوه قراءة ويتلوه عملا ويتلوه تدبرا بمعنى يجتهد في النظر في كتاب الله سبحانه وتعالى بالنظر في المعاني والاحكام كلها انواع من - [00:30:15](#)

تلاوة تلاوة القراءة تلاوة العمل وتلاوة التأمل والتدبر وهنا تلاوة اخرى ايضا الاستنباط استنباط الاحكام كم من احكام كثيرة تستنبط من اية حينما يذكرها المستنبط تظهر ظهورا بينا فلا تستنكر لوضوحها لكن قد تكون لغيره حين يتلوها لا تظهر - [00:30:39](#)

ولا وليس من ولا يجول خاطره حولها ولا عليها. لكن هذا جال فكره عليها. ووقع عليها لانه اجتهد اتباع السنة عدم الغلو وعدم الجفاء بالنظر بالتدبر في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:31:14](#)

فتلاه تلاوة واجتهد ونوى بان يحصل على اجر التلاوة كذلك تلاه عملا بالعمل باوامره واجتناب نواهي. وكذلك بالتلاوة بمعنى التأمل والنظر في كتاب الله سبحانه وتعالى وهو ما يكون من - [00:31:34](#)

انواع التدبر في الايات وكذلك التلاوة فيما يتعلق بالاستنباط والنظر في اه كتاب الله سبحانه وتعالى فاهل العلم يستنبطون ولذا قد

يستنبط بعضهم من الايات حكما واحدا ويستنبط اخر احكاما كثيرة - [00:32:03](#)

والتلاوة هي التلاوة لكن كما قال النبي عليه كما قال علي رضي الله عنه الا فهما يعطاه الله في كتاب الفهم الفهم كما قال عمر رضي الله عنه في كتابه المشهور - [00:32:33](#)

لابي موسى الاشعري الفهم الفهم هكذا كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث قد يستنبط احدهم من حديث فائدة واحدة ويستنبط اخر الفائدة وفائدة هو حديث واحد هذا وقع في احاديث كثيرة - [00:32:51](#)

تثبت منها احكام كثيرة حينما تذكر تكون هذي الاستنباطات ظاهرة لا تكلف فيها يعني لا يكون هناك غلو في باب الاستنباط كما يقع بعض غلاة الصوفية في باب النظر والاستنباط - [00:33:18](#)

يدعون ان هذا امر مراد وعند النظر في الحقيقة تكون اشبه من اللغاز التي تنافي وتناذب كتاب الله سبحانه وتعالى. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولا تأكلوا به - [00:33:36](#)

لا يجعل القرآن وسيلة للاكل القرآن انزل للتدبر للتأمل كتاب للهداية اهدنا الصراط المستقيم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين يهتدي به المتقون يهتدون به علما وعملا يهتدون به في جميع امورهم - [00:33:57](#)

واحوالهم فلا يأكل بالقوام فلا يتخذ وسيلة للاكل فلا يقرأ لاجل ان يعطى كما يفعل كثير من الناس في البعض اه اجتماعاته تكون في العزا عند اجتماع الناس لاجل ميت والتعزية فيه فيأتون بقارئ - [00:34:23](#)

يقرأ لاجل ان يعطى وقد يرمون عليه المال وهو يقرأ او غير ذلك من الطرق التي هي في الحقيقة لا يقصد بها التأمل التدبر فلا يجوز الاكل بالقرآن ولا استكثار به - [00:34:50](#)

ما يستكثر وهذا والله كأنه عموم بعد خصوص لان الاستكثار يكون اعم قد يستكثر من جهة المال قد يستكثر من جهة البال من جهة الجاه قد يستكثر مثلا من ان يجعله وسيلة - [00:35:16](#)

للمناصب مثلا وانه قارئ ونحو ذلك وقد يستكثر به من جهة المرأة به فيرائي به الناس والله اعلم بما في قلبه لكنه هذه نيتك كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه آآ احد الثلاثة الذين اول من - [00:35:35](#)

توقد بهم النار قرأت القرآن ليقال قارئ لم يقرأ القرآن لاجل تدبر لاجل التأمل لاجل العمل به كما قال الحسن نزل القرآن يعمل به فاتخذوا تلاوته عملا او كما قال رحمه الله - [00:35:59](#)

جعلوا جعلوا نفس التلاوة سبيل طريق وسيلة مع ان المقصود والعمل في القرآن تدبر القرآن وتأمل القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به لا تأكلوا به ولا تستكثروا به. وهذا - [00:36:25](#)

كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام وهذا سيأتي في حديث عمران ابن حصين ما يدل على ما نهى عنه يعني هو الصلاة والسلام وانه يحذر من ذلك من قوم يأتون بعد ذلك - [00:36:51](#)

قال رحمه الله وعن عمران ابن حصين رضي الله عنهما عمران ابن حصين هو عمران ابن حصين ابن عبيد بن نجيد الخزاعي وابوه حصين اه صحابي اسلم رضي الله عنه كان سيذا - [00:37:07](#)

كبيرا رضي الله عنه ورحمه قد ثبت حديثه عند احمد وغيره والترمذي جماعة وفيه انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في قصة لكن في الحديث انه قاله له النبي عليه الصلاة والسلام - [00:37:26](#)

يا حصين كم تعبد على سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال يا حصين اسلم اعلمك كلمات او قال كلمة ينفعك الله بها فاسلم حصين رضي الله عنه. ثم قال يا رسول الله كلمتان او قال علمني الكلمات - [00:37:46](#)

قال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي بعض الالفاظ وقني شر نفسي معنى واحد اللهم الهمني رشدي. واعذني من شر نفسي. لا شك ان - [00:38:09](#)

هاتين الوصيتين العظيمتين منه عليه الصلاة والسلام وصية لكل مسلم وفيها تحصيل المصالح ودرء المفاسد. وعلى هذا بنيت الشريعة اللهم المنى رشدي هذا يشمل جميع انواع المصالح. ومن الهمة الله رشده - [00:38:30](#)

سعد في الدنيا وفي الآخرة واعاده من شر نفسه مع انه حين يلهم رشد انه سبيل لان يعاد من شر نفسه. لكن النبي عليه الصلاة

والسلام امر المسلم ان يدعو - [00:38:53](#)

لان حال المسلم حال انكسار تذلل فلا يغتر بعبادته ولا يغتر بحاله بل يكون حاله حال المنكسر الذي يسيء الظن بنفسه ويحسن الظن

بالله سبحانه وتعالى انا عند ظن عبدي بي - [00:39:12](#)

من ظن بي خيرا فله. وان ظن بي شرا فله الهمني رشدي واعذني من شر نفسي. اذا اعيز من شر نفسه اعيز من شر هواه ومن شر

الشيطان وشركه. لكن - [00:39:33](#)

هذا يكون بملازمة الذكر ملازمة قراءة القرآن سؤال الله سبحانه وتعالى التثبيت يثبتته الله سبحانه بقوله الثابت الحياة الدنيا وفي

الآخرة ملازمة كثرة الاستغفار يكثر من الاستغفار الى غير ذلك مما جاء في السنة - [00:39:51](#)

في هذا الحديث عن عمران رضي الله عنه وهو اه عمران بن حصين خزاعي صحابي كبير رضي الله عنه توفي سنة ثنتين وخمسين

للهجرة وكان رضي الله عنه من علماء الصحابة وفقهائهم - [00:40:14](#)

رضي الله عنه وله مناقب من مناقبه رضي الله عنه انه قال لمطرف ابن عبد الله ابن الشخير اه قال وكان قد اکتوى رضي الله عنه

اصابه مرض او اشتد عليه فاكتوى - [00:40:39](#)

فقال انه كان يسلم علي واكتويت من قطع عني السلام فنجعت يعني تركت الكي سلم علي اکتتم علي يا مطرف ما دمت حيا سلم

عليه الملائكة رضي الله عنه في صحيح مسلم - [00:41:01](#)

كانت تسلم عليه الملائكة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن مثل ما تقدم في حديث عبد الرحمن ابن

شبل رضي الله عنه اقرأوا القرآن - [00:41:26](#)

تأملوا فيه وتدبروا وتتقدم ان في رواية عند احمد حديث عبد الرحمن شبل تعلموا القرآن والقرآن هو رأس العلم ورأس العلم وتدبره

من اعظم الوسائل الفهم بان يفتح الله على العبد وكذلك - [00:41:44](#)

الفتح عليه في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وفهم الاخبار وفهم الاحاديث وتعظيم الاخبار وهذا من اعظم مقاصد قراءة القرآن. ان

يعظم العبد كتاب الله سبحانه وتعالى تعظيمه بان يقف عند حدوده - [00:42:08](#)

لا يسيء الظن والعياذ بالله بكتاب الله سبحانه وتعالى كما وقع في ذلك كثير من اهل البدع اساءوا الظن في كتاب الله والعياذ بالله

قالوا ان ظواهر القرآن مستحيل القول بها - [00:42:28](#)

حين يأتون الى آيات الصفات والعياذ بالله يجعلون هذا من المستحيل التي يجب تأويلها النبي سكت عن تأويل يجب تأويلها وصرفوا

عن ظاهرها النبي ما بين عليه الصلاة والسلام. صحابته ما بينوا. تركوا القرآن - [00:42:45](#)

لم يبينوه تركوا السنة لم يبينوها يعني مما ورد في هذا الباب قالوا لم يبين هذه التأويلات. متى بينت هذه التأويلات في عهد الجهمية

واتباعهم ممن سار على طريقهم جاؤوا - [00:43:05](#)

ذكروا السلف العلماء ذكروا كلاما عنه قويا في هذا بعد ذلك بعد مضت القرون ثلاثة جاء هؤلاء كما يقول اهل العلم افراخ الصابئة

المتفلسفة وامثالهم فبينوا كتاب الله النبي عليه الصلاة والسلام - [00:43:23](#)

هذا فيه شفاء للناس وفيه الهدى وفيه النور وان الله سبحانه وتعالى يسره للذكر لقد يسر امر الذكر فهل مذكر لم يأت ولا حرف واحد

بما قالوه وذكروا كلاما منكرا - [00:43:45](#)

ثم قالوا هذا هو المراد بصفة الاستواء هذا هو المراد بصفة العلو هذا هو المراد بصفة النزول هذا هو المراد بصفة الضحك. ضحك

سبحانه وتعالى. بصفة تعجبه وهكذا جميع من صفاته سبحانه وتعالى - [00:44:04](#)

حرفوها تحريفا يناقض كتاب الله سبحانه وزعموا انه هو الواجب هذا الواجب الرسول سكت عنه والله سبحانه يقول اليوم اكملت

لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اذا كان قد تم الدين - [00:44:25](#)

اكمل الله الدين واتم النعمة فما بعد ذلك ضلال مبين ان هذا يلزم منه اما ان القرآن لم يكمل وان الدين لم يكمل او العياذ بالله ان النبي

صلى الله عليه وسلم كتم - 00:44:44

هذا الشيء ولم يخبر به عليه الصلاة والسلام. اول ما اخبر الصحابة والصحابة كتموا ولم يخبروا به وكل هذا ضلال والعياذ بالله. بل هدم للاسلام حتى تجرأ بعضهم قولة لم يستنكرها احد منهم - 00:45:01

ولم يسمع عن احد منهم انه انكر هذه المقولة. وانهم قالوا بل من اصول من اصول ان ظواهر القرآن كفر والعياذ بالله هذي جرأة عظيمة والعياذ بالله جرأة على كتاب الله - 00:45:21

كيف يجترى ان يقال مثل هذا؟ لكن من ذهبت حرمة القرآن من قلبه لا يبعد ان يقول مثل هذا من يقول القرآن مخلوق؟ يقول مثل هذا الاقوال الباطلة تجرأ اصحابه ولهذا - 00:45:36

ترى مثلاً التعصب وترى عدم تعظيم السنة شهر في هؤلاء لماذا؟ لانهم حينما ذهبت عظمة كتاب الله من قلوبهم فالسنة من باب اولى. ولهذا يأبون يقولون لا لا نحن لا نريد قول - 00:45:55

القول الراجح والصحيح ما في قول راجح ما في قول صحيح. لا عندنا المذهب الفلاني هو المتبع والعياذ بالله نزلوا اصحاب المذاهب منزلة الانبياء ما في قول راجح وقول صحيح لا لا - 00:46:13

القول المتبع هو قول الامام مع انه في الحقيقة اتبعوهم في الفروع ولم يتبعوهم في الاصول ومع ان كثير من الاقوال التي تنقل في المذاهب خلاف الاقوال المنقولة عن هؤلاء الائمة. في حتى في باب الفروع - 00:46:27

هذا ظاهر في كثير من المساجد. لكن يقال انهم في الحقيقة لم يتبعوا الائمة ابا حنيفة ومالكا والشافعي واحمد يعني كثير ممن اتباع اصحاب هذه المذاهب ممن انحرف عن الطريقة الصحيحة - 00:46:49

في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى في الاسماء والصفات وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يتبعوهم ولم يأخذوا بأقوالهم خالفوهم والا فهم على طريقة السلف. وهذا منصوص كتبهم - 00:47:06

على رأس ابو حنيفة حينما سأله ابو مطيع البلخي في باع في باع في الاسماء والصفات حجاب باجوبة السلف رحمه الله وهكذا الائمة بعده فهذا امر مشهور عنهم رحمة الله عليهم - 00:47:25

نعم ويأتي الكلام ان شاء الله على بقية الاخبار في هذا الباب درسنا ان نسأله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد والعلم النافع والعمل الصالح بمنه وكرمه امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:47:45

نبينا محمد - 00:47:55